الفعل بانه فاعل لي ونفعل اما مفعول به

اذ لا يلي اما فعل والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة
والكريمة فان اهل الفصاحة واهل البلاغة قدروه مؤخرا
عنها تخفيفا لحقيقة الابتداء وتعظيما الاسم الخاص
عن الاشتباه وافادة للاهتمام وارادة لمقام الاختصاص
الذي هو المرام وردا لدأب المشركين الذين يبدؤن
باسم الاصنام فيقولون باللات وباسم العزى عند ابتداء
المرام فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله
عز وجل بالابتداء للاهتمام والرد عليهم في مثل
هذا المقام وذلك بتقديم المعمول على العامل كما فعل
في قوله تعالى اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة
الاختصاص قال في الكشاف والدليل عليه قوله تعالى بسم
الله مجريها ومرسيها فان قلت وقد قال الله تعالى
اقرأ باسم ربك فقدم العامل على المعمول قلت اجاب
عن هذه الاية العلامة الزمخشري في الكشاف بان تقديم
الفعل هنا اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر
بالقراءة اهم والعلامة السكاكي في المفتاح بان
الباء ليس متعلق باقرأ الاول بل باقرأ الثاني ومعنى
الاول اوجد القراءة من غير تعديته الى مقروء به ورده
الشريف في شرحه بان اصل القراءة غير معلوم للمخاطب لان

قوله

قوله تعالى اقرأ الى ما لم يعلم اول ما نزل على ما دلت
الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو في تمام السورة
فكان الامر باصل القراءة هو المناسب للمقام دون
تخصيصها المؤدي على العلم باصلها وايضا المخاطب
هو النبي عليه السلام كما هو الظاهر فلا يتصور منه نحو القراءة
بغير اسمه تعالى حتى يقصد بالتقديم احد وجوه القصر
وان اراد انه اذا كان التقديم مفيدا للاهتمام فعلى المؤمن
ان يقدر الفعل مؤخرا ليفيد الاهتمام باسمه تعالى وان
لم يقصد تخصيصها بوجه فالجواب انما لم يقدم باسم
ربك لئلا يتوهم التخصيص الذي هو آب عن هذا المقام
ولا يقدح ذلك في كون اسمه تعالى اهم في نفسه كما ان تأخيره
عن الفعل في قال الله وشكرت الله لا ينافيه وبما
اوضحنا لك انكشف عندك ان الوجه الذي اختاره المصنف
لا وجاهة له سواء قصد بالتقديم فيه التخصيص او مجرد
الاهتمام انتهى قوله ان اصل القراءة غير معلوم الى قوله
فكان الامر فيه عبث لان الامر بالقراءة حصل بقوله اقرأ
الاول فبعده يناسب يطلب تخصيص القراءة ذكره
المولى عصام في الاطول اناله الله تعالى بشفاعة الافضل
وقوله وايضا الى قوله حتى يقصد فيه ايضا عبث لان ما كان

Copyright © King Saud University